

التبيان في تفسير القرآن

(105) موالى لانهم الذين يلونه في النسب بعد الصلب. وقيل معنى الموالى الاولياء ان

يرثوا علمي دون من كل من نسلي وانشدوا في أن الموالى بنو العم قول الشاعر: مهلا نبي
عمنا مهلا موالينا * لاتنبشوا بيننا ما كان مدفونا (1) والمولى المعتق، والمعتق، والمولى
الناصر، والمولى الولي والمولى الاولى. وروي عن عثمان أنه قرأ " واني خفت الموالى "
بفتح الخاء وتشديد الفاء. وقوله " وكانت امرأتى عاقرا " يعني لا تلد، ويقال للمرأة التي
لا تلد: عاقر والرجل الذي لا يولد له: عاقر قال الشاعر: لبئس الفتى إن كنت اسود عاقرا *
جبانا فما عذري لدى كل محضر (2) والعقر في البدن الجرح ومنه اخذ العاقر، لانه نقص أصل
الخلقة إما بالجراحة، وإما بامتناع الولادة، ومنه العقار، لان فساده نقص لاصل المال.
وقوله " يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا " والميراث تركة الميت ما كان يملكه
لمن بعده من مستحقه بحكم الله فيه، يقال: ورث يرث ارثا وميراثا توارثوا توارثا وورثه
توريثا، وأورثه علما ومالا. و (الآل) خاصة الرجل الذين يؤل أمرهم اليه. وقد يرجع اليه
أمرهم بالقرابة تارة وبالصحبة أخرى، وبالدين والموافقة، ومنه قيل (آل النبي) (صلى الله
عليه وآله). وقوله " يرثني ويرث من آل يعقوب " قال أبو صالح: معناه يرثني مالي، ويرث من
آل يعقوب النبوة. وقال الحسن يرثني العلم والنبوة، وقال مجاهد يرث علمه. وقال
_____ (1) قد مرتخرجه انظر 3 / 187 من هذا الكتاب. والبيت في تفسير
الشوكاني 3 / 311 (2) قائله عامر بن الطفيل ديوانه 64 وتفسير الشوكاني 3 / 311
والقرطبي 11 / 78 وتفسير الطبري 16 / 32 وغيرها. (ج 7 م 14 من التبيان) (*)